وعوة مستجابة وكفاه بذلك فرحا وقيل فرحة الصائم عند لقاء ربه حيث يجزيه بالنظر اليه جل جلاله
بلا كيف ولا اين يجزيه بما لا عين رأت ولا اذن سمعت لانه تخلق بخلق مولاه واسكن سره
عما سواه فالصائم الكامل له فرحتان فرحة في الدنيا بتوفيق المولى لعبده على عبادته وفرحة في الاخرى مطلب ٢١٥
بتجلي المولى لعبده بلقائه بفيض فضل وجوده السؤال الخامس عشر بعد الثلثمائة لم امرنا
بالصيام لشهر كامل بقوله شهر العيد ورمضان لا ينقصان وفي خبر اخر ايضا عن عائشة
رضي الله تعالى عنها صمنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تسعة وعشرين واكثر
ما صمنا ثلثين فكيف التوفيق بين الخبرين الصحيحين الجواب قال اهل الحكمة في معنى الخبرين
امرنا بالشهر الكامل ليوافق عدد السنة في الاجر الموعود من جاء بالحسنة فله عشر
امثالها فالشهر الكامل ثلثمائة وستة ايام من شوال ستين يوما فلهذا السر الكامل
سن صوم ستة ايام من شوال اذ ذلك عدل صيام الدهر وسئل بعض الافاضل عن ذلك
بانه ثبت الشهر الكامل في الحديث وثبت النقصان في الاخر فهل ينقصان في الاجر فقال
ينقصان يوم في العدد والحساب ولا ينقصان في الاجر والثواب فان نقص يوم من العدد
لم ينقص من الثواب شيء بل الرب تعالى يكتبه كاملا لانه جل جلاله يقول ان نقصت لك
عنك العدد تحقيقا لم انقصك من الاجر تفضيلا وكرما وان نقص العدد والحساب لم انقصك
من الرحمة والثواب لاني ملك كريم وهذا ب لطيفة حكمية تفضيلا وكرما سئل بعض
الحكماء عن الاجير اذا قصر في العمل هل يعطي له الاجر بكماله جائزة فاجاب الرب كريم والعبد فاذا
قصر العبد اللئيم في العمل وقصر الرب الكريم في العطاء فاي فرق بينهما بل اذا كان من العبد التقصير
ومن الرب الكريم التوفير يعلم الخلائق قدر ذلك ان المولى لطيف بعباده كما قال الشيخ الاكبر
في بعض مناجاته انتم للكل فضيلة اهل ونحن للكل رذيلة اهل فافعل وافعل فالفروع باصلها
فالكل يفعل ما هو له اهل السؤال السادس عشر بعد الثلثمائة ما الحكمة في فضل الصوم مطلب ٢١٦
على غيره الجواب قال الشيخ رحمه الله لان الصوم صبر قال تعالى يا ايها الذين امنوا اصبروا
وقال يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلوة وقال انما يوفى الصابرون اجرهم
بغير حساب واخرج الغزالي في الاحياء في كتاب اسرار الصوم في الخبر النبوي الصوم
نصف الصبر والصبر نصف الايمان فظهر ان الصوم ربع الايمان فقد جاوز الصبر قانون
التقدير والحساب ففاق الصوم جميع العبادات لذلك ولكونه من الاخلاق الالهية
كما مر وقال الامام فضل الصوم على غيره لمعنيين احدهما انه كف وترك وهو في نفسه
سر لا رياء فيه ولا يعلمه الا الله فانه عمل في الباطن بالصبر المجرد والثاني انه قهر لعدو الله فان

فان وسيلة الشيطان الشهوات وانما تقوى بالاكل والشرب وله ثلاث درجات صوم
العموم وصوم الخصوص وصوم خصوص الخصوص اما صوم العموم فكف البطن والفرج
عن قضاء الشهوة واما صوم الخصوص فكف السمع والبصر واللسان واليد والرجل
وسائر الجوارح عن الاثام واما صوم خصوص الخصوص فصوم القلب عن الهمم الدنية والا
والافكار الدنيوية وكفه عما سوى الله تعالى بالكلية ويحصل الفطر في هذا الصوم
الخاص بالفكر فيما سوى الله تعالى وهو صوم العارفين من اهل الله ويحصل الفطر بالكذب
والغيبة وهو صوم الصالحين وهو كف الجوارح عن الاثام الظاهرة السؤال السابع مطلب ٢١٧
عشر بعد الثلثمائة ما الحكمة في ان الله تعالى امر في كفارة يوم بشهرين ووعده بجنة
فله عشر امثالها فلم نرا وماله ونقص مالنا الجواب قيل لانه ينظر ثلثة الاشياء الخاتم
والدابة والسيف بل ينظر الى قيمة صاحبها فالصوم لما كان مضافا الى الله تعالى كانت
قيمته اكثر من سائر العمل بخلاف الحسنة التي اضافها اليك ايضا قيل طال الى النفقة
الكثرة لاجل التقصير حتى تطعم ستين مسكينا لفوات ترك التخلق بوصف الصمدية
لشرف ذلك الوصف وفضله السؤال الثامن عشر بعد الثلثمائة لم اوجب مطلب ٢١٨
الحق اطعام ستين مسكينا الجواب قيل لان ادم عليه السلام خلق من ستين نوعا
من طبقات الارض فامر بالطعام ستين مسكينا من اولاد ادم حتى يقع المكافاة لجميع
اولاده لانه لا يخرج احد منهم عن هذه الستين نوعا او بصوم ستين يوما متتابعا كفارة
يوم لشرف فوات التخلق بوصف الصمدية في محل وهو محل نزول القران اي شهر رمضان
لان شرف العبادة لشرف المحل لذلك قيل ان الصوم والقران توامان لطلوعهما في
مقام واحد ولهذا السر الالهي لا يفترقان في مواطن الحشر والشفاعة كما ورد في الحديث
الصحيح واما سر اتحادهما وشركتهما لان كليهما من الاوصاف الالهية انه متكلم بكلام
الازلي صمد بوصفه المنزه الابدي فافهم سر قوله شهر رمضان الذي انزل فيه القران
فالصوم بهذه المناسبة توامان كالحج والصلوة والزكوة والايمان والاخلاص والتضعيف
بستين يوما في الكفارة راجع الى فضل العمل المكفر عنه اذا فاتك الصلوة والحج والزكوة
تكفره بمثله الا الصوم فكفارة يوم ستون يوما واطعام ستين مسكينا السؤال
التاسع عشر بعد الثلثمائة فان قيل ما الحكمة في زكاة الفطر الجواب قيل لان الخلق مطلب ٢١٩
في ضيافة الله تعالى ولا يحسن من الكريم ان يحوج اضيافه الى السؤال ولهذا قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اغنوهم عن الطلب في هذا اليوم وقيل يحتاج

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)